عالَم المِثال

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا البحث مقتبس من كتاب

(الإيمان بالملائكة عليهم السلام)

من الصفحة ٣١ حتى الصفحة ٤٩

للشيخ الإمام

عبد الله سراج الدين الحسيني

بناء على توجيهات ولده

المهندس الشيخ

محمد محيي الدين سراج الدين

رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيّمة

وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام

من موقعه الرسمي والوحيد

WWW.SRAJALDEN.COM

قسم مؤلفات الإمام

ـ المؤلفات المكتوبة وقبسات من المؤلفات

مدير الموقع :

الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

عالم المثال

لقد ثبت في نصوص الكتاب والسنة أن هنالك عالَماً برزخياً ، تتظاهر فيه الأرواح والمعاني والأعمال والأقوال ، بأمثلة حسية تتناسب معها .

ويسمى هذا العالم عند العارفين والعلماء المحققين « عالم المثال » « وعالم الخيال المنفصل » لأنه غير ماديّ ولأنه جامع لمثال كل شيء .

فمن تمثلات الأرواح الملكية : ما ورد في قوله تعالى : ﴿ فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً ﴾ كما تقدم ، وقال تعالى : ﴿ هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرَمين ﴾ الآيات ، كما تقدم بيانها قريباً وقوله ﷺ : « وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي مايقول » . فجميع ذلك من باب التمثلات الملكية في الأجسام المثالية .

وحكم هذا الجسم المثالي إذا تمثّلت به الأرواح الملكية أنه يعتريه مايعتري الأجسام العنصرية من العوارض الجسمية ، كالغبار وإصابة الجسم بآفة إذا أصيب بضربة ، غير أنه لا يأكل ولا يشرب .

يدلّ على ذلك ماورد في الصحيحين واللفظ لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له : أجبْ ربَّك . قال فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها ، قال فرجع الملك إلى الله تعالى فقال : إنك أرسلتني إلى عبد لك لايريد الموت وقد فقأ عيني . قال فردَّ الله إليه عينه وقال: إرجع إلى عبدي - أي إلى موسى - فقل : الحياةَ تريد ؟ فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور - ظهر ثور - فما توارت يدك من

شعرةٍ - أي ماوارته وسترته يدك من شعرة تحتها - فانك تعيش بها سنة . فقال - موسى عليه السلام - : ثم مَهْ ؟ - أي ماذا يكون بعد ذلك - قال - ملك الموت - : ثم تموت . قال - موسى - : فالآن من قريب ؛ ربِّ أمتني من الأرض المقدسة رميةً بحجر » . أي بالنسبة لموضعه عليه السلام أو بالنسبة لبيت المقدس ، وذلك ليتقرب من بيت الله تعالى المقدس الذي بارك الله تعالى حوله .

ثم قال رسول الله ﷺ : « والله لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر » .

فهذا الحديث يدل على أن الصورة المثالية تتأثر بما تتأثر به الأجسام العنصرية من صدمة وضربة صائبة ونحو ذلك ، فقد أثّرت لطمة موسى عليه السلام في الصورة المثالية التي جاءه بها ملك الموت .

وقد يشكل على بعض الناس مافعله موسى بملك الموت عليهما السلام . وقد أُجيب عن ذلك بعدة أجوبة :

منها : أن نبي الله تعالى موسى عليه السلام يعلم بمقتضى نبوته أنه لن يقبض نبيٌّ حتى يخيّره الله تعالى بين الدنيا والآخرة ، كما ورد في الصحيحين وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يقول وهو صحيح : « لن يقبض نبيٌّ حتى يرى مقعده من الجنة ،

ثم يُحيَّا أو يُخيَّر » فلما نزل به - أي مرض - ورأيتُه على فخذي غُشي عليه ثم أفاق فأشخص بصره إلى سقف البيت ثم قال : « اللهم في الرفيق الأعلى » قلتُ إذاً لايختارنا . قالت عائشة رضي الله عنها : وعرفتُ أنه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو ﷺ صحيح - أي من أنه لن يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخيَّر - فكانت تلك آخر كلمة تكلم بها : اللهم في الرفيق الأعلى .

فهذا نبي الله موسى عليه السلام لما جاءه ملك الموت ملزماً له بقوله « أجبْ ربك » احتدَّ منه موسى عليه السلام وغضب ، فكان ما كان ، ولكن لما جاء بعد ذلك مخيِّراً تلقاه بالترحيب والتلطيف دون غضبة ولا تعنيف .

ومن الأجوبة أيضاً : أن ملك الموت لما دخل على موسى عليه السلام بيته بصورة رجل ، لم يعلم موسى عليه السلام أنه ملك الموت فصكَّه - كما في رواية البخاري - أي ضربه ، على أنه بشر دخل عليه بيته بدون إذنه ، فضربه تأديباً ففقأ عينه ، لا عن قصد منه لذلك . وهذا من باب ما ورد في الصحيحين - واللفظ للبخاري - عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً اطَّلع من بعض حُجَر النبي ﷺ فقام إليه النبي ﷺ بمِشْقَص - وهو نصل السهم الطويل - قال أنس فكأني

أنظر إليه يختل الرجلَ ليطعنه . وفي رواية سهل بن سعد : قال اطلع رجل من جُحْر في حُجَر النبي ﷺ ومع النبي ﷺ مِدْرى يحكُّ به رأسه ﷺ . فقال ﷺ : « لو أعلم أنك تنظر لطعنتُ به في عينك . إنما جُعل الاستئذان من أجل البصر » .

وأما الحكمة في إرسال ملك الموت إلى موسى عليه السلام بذلك ثم يكون مايكون ففي ذلك وجوه من الحكم ، منها : ماذكره كثير من العلماء والعارفين أن ذلك من باب الاختبار والابتلاء لموسى عليه السلام ، كما اختبر الله تعالى وابتلى خليله إبراهيم عليه السلام بذبح ولده ، ولكن هذا الجواب مجمل يحتاج إلى تفصيل وبيان وجه ارتباط كل صورة من هذا الاختبار والابتلاء بمقام صاحبه المبتلى . ولولا مخافة الاطالة لبسطنا ذلك على الوجه الذي بسطه العارفون ، ولكن فيما ذكرنا كفاية .

ثم إن الجسم المثالي هو كما قلنا لا يأكل ولا يشرب ، لأنه ليس جسماً عنصرياً أو أرضياً . قال تعالى : ﴿ وما جعلناهم جسداً لايأكلون الطعام ، وما كانوا خالدين ﴾ أي : وما جعلنا أجساد الرسل أجساداً مثالية لاتأكل ولا تشرب ، وإنما هم أجساد ترابية تحتاج إلى الأكل والشرب ، ومن ثَمَّ لما جاءت الملائكة عليهم السلام إلى خليل

الرحمن على نبينا وعليه الصلاة والسلام رجالاً ضيوفاً وقدم لهم الطعام لم يتناولوا منه شيئاً .

وأما الدليل على أن الجسم المثالي تعتريه عوارض الغبار والعرق ونحو ذلك فهذا كما ورد في الحديث المتقدم عن عائشة رضي الله عنها أن جبريل عليه السلام لما جاء إلى النبي ﷺ مرجعه من غزوة الخندق وكان بصورة دحية الكلبي فقال ﷺ : « هذا جبريل يأمرني أن أذهب إلى بني قريظة » قالت عائشة رضي الله عنها : فكان رسول الله ﷺ يمسح الغبار عن وجه جبريل عليه السلام .

تمثلات المعاني بصور مثالية

أما تمثلات المعاني بصور مثالية ، فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ؛ اقرأوا سورة البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فِرْقانِ من طير صوافّ تحاجّان عن صاحبهما ، اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البَطَلَة » .

وفي المسند عن أُبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي ﷺ سأله

أيُّ آية في كتاب الله أعظم ؟ قال : الله ورسوله أعلم . فرددها مراراً ثم قال أُبيّ : آية الكرسي ، فقال ﷺ : « ليهنك العلم أبا المنذر . والذي نفسي بيده إن لها لساناً وشفتين تقدّس الملك عند ساق العرش » . وأصل الحديث في مسلم .

وروى الامام أحمد في مسنده عن بريدة قال : كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعته يقول : « تعلّموا سورة البقرة فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البَطَلة » قال ثم سكت ساعة ثم قال ﷺ : « تعلموا سورة البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان يظلاّن صاحبهما يوم القيامة ، كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فِرْقانِ من طير صوافّ ، وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب ـ أي الضعيف ـ فيقول: هل تعرفني ؟ فيقول: ما أعرفك فيقول : أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر ، وأسهرتُ ليلك ، وإن كل تاجر من وراء تجارته ، وإنك اليوم من وراء كل تجارة . فيعطى الملك بيمينه ، والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلّتان لا يقوم لهما ـ أي بقيمتهما ـ أهل الدنيا ، فيقولان ـ أي والدا القارىء ـ : بمَ كُسينا هذا ؟ فيقال بأخذ ولدكما القرآن ، ثم يقال اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها ، فهو في صعود مادام يقرأ هَذّاً » أي وما دام يقرأ ترتيلاً .

ومن تمثلات المعاني : تمثل القرابة الرَّحمية وتعلّقها بعرش الرحمن جلَّ وعلا .

جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت : هذا مقام العائذ بكَ من القطيعة . قال : نعم ، أما ترضَين أن أصِلَ من وصلكِ وأقطع من قطعكِ ؟ قالت بلى ، قال : فذاكِ لكِ . ثم قال رسول الله ﷺ : اقرأوا إن شئتم ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطّعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴾ .

ومن عالم المثال ظهور المغيبات التي هي في عالم الغيب في صور المحسوسات في عالم الشهادة . روى الترمذي وأحمد وغيرهما عن عبدالله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان فقال : « أتدرون ما هذان الكتابان ؟ » فقلنا : لا يارسول الله إلاَّ أن تخبرنا ، فقال رسول الله ﷺ للذي في يمينه ـ أي مشيراً للكتاب الذي في يمينه ـ : « هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم ، فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً . ثم قال ﷺ للذي في شماله : هذا

كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبداً » فقال أصحاب النبي ﷺ : ففيمَ العمل يارسول الله إن كان الأمر قد فرغ منه ؟ فقال ﷺ : « سدّدوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة ، وإنْ عمل أيَّ عمل - أي وإن عمل أيَّ عملٍ قبل ذلك - وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإنْ عمل أيَّ عمل - أي قبل ذلك - ثم قال رسول الله ﷺ - أي فعل - هكذا ، فنبذهما - أي نبذ الكتابين - ثم قال : « فرغ ربكم من العباد ، فريق في الجنة وفريق في السعير » .

ففي هذا دليل واضح على أن هذين الكتابين ليسا من العالم الشهودي ، إذ لو كانا كذلك لتلقاهما الصحابة حين نبذهما رسول الله ﷺ ولتزاحموا عليهما ، ليتبيَّنوا أمورهم وأمور آبائهم أهم في الجنة أم في النار ، ولكن حين نبذهما رسول الله ﷺ غابا عن الشهود وبقيا في غيبهما . ومما يدل على ذلك أيضاً أن أعظم كتاب في هذا العالم لايتسع لأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وأسماء قبائلهم ، كما أن أعظم كتاب من هذا العالم لايتسع لأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وأسماء قبائلهم . قال المحققون من أهل المعرفة رضي الله عنهم : ولو أخذ

المخلوق يكتب هذه الأسماء على ماهي عليه من هذين الكتابين ، لما قام بذلك ورق العالم ، فمن هنا تعرف كتابة الله تعالى من كتابة المخلوقين والفرق بينهما . اهـ .

تمثلات الأعمال

قال الله تعالى : ﴿ يوم تجد كلّ نفس ماعملتْ من خير محضراً ، وما عملت من سوءٍ تودُّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً . ويحذّركم الله نفسه والله رءوف بالعباد ﴾ .

وقال تعالى : ﴿ ووجدوا ماعملوا حاضراً ، ولا يظلم ربك أحداً ﴾ .

فهو سبحانه يحضر للعباد أعمالهم التي صدرت منهم خيراً أو شراً فيجدونها حاضرة متمثّلةً بصورها : الحسنات بصورٍ حسنة نورانية ، والسيئات بصور سيئةٍ ظلمانية . ولا يسوغ حمل ذلك على أنهم وجدوها مكتوبة في صحفهم لأنه سبحانه قال : ﴿ ووجدوا ما عملوا حاضراً ﴾ ولم يقل سبحانه : ووجدوا ماعملوا مكتوباً أو مسطوراً ، فان الكتابة عليهم لها حكم آخر وموقف آخر .

فالأعمال لها صور مثالية يراها العباد كلهم في عالم القبر وعالم الحشر والحساب وما وراء ذلك من عوالم الآخرة .

أما تمثل الأعمال في عالم القبر فيدل على ذلك ما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الميت إذا وضع في قبره وإنه يسمع قرع نعالهم حين يولون مدبرين فان كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه ، وكان الصيام عن يمينه ، وكانت الزكاة عن شماله ، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلاة والمعروف والاحسان إلى الناس عند رجليه . فيؤتى من قِبَل رأسه فتقول الصلاة : ماقِبَلي مدخل ، ثم يؤتى عن يمينه فيقول الصيام : ما قِبَلي مدخل ، ثم يؤتى عن يساره فتقول الزكاة : ما قِبَلي مدخل ، ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات من الصدقة والأمر بالمعروف والاحسان إلى الناس: ماقِبَلي مدخل ... » الحديث . قال المنذري : رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه واللفظ له .

وأما تمثل الأعمال يوم القيامة : ففي المسند عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « تجيء الأعمال يوم القيامة فتجيء الصلاة فتقول يارب أنا الصلاة ، فيقول : إنكِ على خير ، فتجيء الصدقة فتقول يارب أنا الصدقة ، فيقول إنك على خير ، ثم يجيء الصيام فيقول يارب أنا الصيام ، فيقول إنكَ على خير ، ثم تجيء الأعمال ـ أي الحسنة ـ فيقول الله عز وجل إنك على خير ، ثم يجيء

الاسلام ... » الحديث . قال ابن كثير : تفرد به أحمد .

ففي هذا الحديث دليل ظاهر على تمثل الأعمال في عالم القبر وموقف الأعمال الصالحة مع صاحبها موقف المدافع عنه المحافظ عليه.

وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال : « والصلاة نور ، والصدقة برهان » وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ ذكر الصلاة فقال : « من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاةً يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاةً ، وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأُبيّ بن خلف » . رواه الامام أحمد وابن حبان في صحيحه وغيرهما .

وروى الطبراني عن عُبادة بن الصامت مرفوعاً : « إذا حافظ العبد على صلاته فأقام وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني ، وصعد بها إلى السماء ولها نور حتى تنتهي إلى الله عز وجل فتشفع لصاحبها » .

فالصلاة تتمثل بصورة مثالية نورانية ، ويصعد بها إلى السماء وهناك تشفع بصاحبها عند رب العالمين .

تمثلات الأقوال

جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » . وقال ﷺ : « والحمد لله تملأ الميزان » .

وروى الترمذي وأحمد عن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إن مما تذكرون من جلال الله التسبيحَ والتحميد والتهليل والتكبير يتعاطفن - أي يجتمعن - حول العرش ، لهنّ دويٌّ كدويّ النحل يذكّرن بصاحبهنّ ، أفلا يحب أحدكم أن يكون له من يذكّر به عند ربه ! » .

فللتسبيح والتحميد وسائر الأقوال التي يُذكر الله تعالى بها ، لها صور مثالية نورانية تجتمع إلى بعضها حول العرش وتشفع بصاحبها .

ومن ذلك تمثل القرآن يوم القيامة شفيعاً بصاحبه ، كما تقدم في قول النبي ﷺ : « اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ...» الحديث .

ومن ذلك وقوف القرآن من الانسان موقف الحجة له أو عليه ،

كما صح عنه ﷺ أنه قال : « والقرآن حجة لك أو عليك » يعني أن قرآن القارىء يأتي يوم القيامة حجة له إن عمل به ، وحجة عليه إن لم يعمل بموجبه .

ويوضح ذلك ماجاء عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « يؤتى برجل يوم القيامة ويمثّل له القرآن قد كان يضيّع فرائضه ، ويتعدّى حدوده ، ويخالف طاعته ويركب معاصيه ، فيقول : أي ربِّ حمّلتَ آياتي بئس حاملٍ : تعدّى حدودي ، وضيّع فرائضي ، وترك طاعتي ، وركب معصيتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال : فشأنك به ، فيأخذ بيده فما يفارقه حتى يكبّه على منخره - أي على وجهه - في النار .

« ويؤتى بالرجل قد كان يحفظ حدوده - أي حدود القرآن - ويعمل بفرائضه ويعمل بطاعته ، ويجتنب معصيته ، فيصير خصماً دونه ، فيقول : أي ربِّ حمّلت آياتي خير حامل : اتّقى حدودي ، وعمل بفرائضي واتّبع طاعتي واجتنب معصيتي ، فلا يزال يقذف له بالحجج حتى يقال له : فشأنك به ، فيأخذ بيده فما يزال به حتي يكسوه حلّة

الإستبرق ، ويضع عليه تاج الملك ويسقيه بكأس الملك[1] » .

ومن ذلك تمثل الموت يوم القيامة بصورة كبش ، روى الشيخان والترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادي منادٍ : ياأهل الجنة فيَشرئبُّون - أي يرفعون رؤوسهم - وينظرون فيقول هل تعرفون هذا ؟ فيقولون نعم ، هذا الموت وكلهم قد رأوه ، ثم ينادي منادٍ : يا أهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت وكلهم قد رأوه ، فيذبح بين الجنة والنار - وفي رواية : فيوقف على السور بين الجنة والنار ، فيضجع ويذبح - ثم يقول : يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت ، ثم قرأ : ﴿ وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر .. ﴾ الآية .

---

(١) قال في مجمع الزوائد : رواه البزار وفيه ابن إسحاق وهو ثقة ولكنه مدلّس ، وبقية رجاله ثقات . ا هـ . ورواه ابن أبي شيبة وابن الضُّرَيْس ، كما في منتخب الكنز . وذكره الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

تمثلات الأموال

روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال : « والصدقة برهان... » الحديث . يعني أن الصدقة تأتي يوم القيامة برهاناً لصاحبها على إسلامه ، وتشفع بصاحبها ، كما تقدم .

ومن ذلك تمثل المال الذي لايُزَكّى . فعن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « ما من أحدٍ لايؤدّي زكاة ماله إلا مُثّل له يوم القيامة شجاعاً أقرع - أي حيّة كبيرة قد حلس شعرها من طول عمرها - حتى يطوّق به عنقه ، ثم قرأ - النبي ﷺ - مصداقه من قوله تعالى ﴿ ولا يَحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم ، بل هو شرٌّ لهم ، سيطوّقون مابخلوا به يوم القيامة ﴾ الآية . قال الحافظ المنذري : رواه ابن ماجه واللفظ له والنسائي باسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « مامن صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صفّحتْ له صفائح من نار فأحميَ عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه ، وجبينه وظهره ، كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين

ألف سنة حتى يقضى بين العباد ، فيُرى سبيلَه إما الى الجنة وإما الى النار .

قيل : يارسول الله فالإبل ؟ فقال ﷺ : « ولا صاحبِ إبلٍ لايؤدّي منها حقها - ومن حقها حلبها يوم وردها - إلا إذا كان يوم القيامة بُطح لها - أي صاحبُها - بقاعٍ قَرْقَرٍ[1] أوفى ما كانت ، لايفقد منها فصيلاً واحداً ، تطؤه بأخفافها ، وتعضّه بأفواهها ، كلما مرّ عليه أولاها رُدّ عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يقضى بين العباد فيُرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار .

قيل : يارسول الله فالبقر ؟ فقال ﷺ : « ولا صاحب بقر ولا غنم لايؤدّي منها حقها ، إلا إذا كان يوم القيامة بُطح بقاعٍ قرقر أوفى ما كانت ، لايفقد منها شيئاً ليس منها عقصاء - أي ملتوية القرن - ولا جلحاء - أي لاقرن لها - ولا عضباء - أي مكسورة القرن - فتنطحه بقرنها وتطؤه بأظلافها كلّما مرّ عليه أولاها رُدّ عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يقضى بين العباد فيُرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار . . » الحديث ، رواه البخاري ومسلم واللفظ له .

---

(١) القاع : المكان المستوي من الأرض ، والقرقر : هو الأملس .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « من آتاه الله مالاً فلم يؤدِّ زكاته مُثِّل له يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان ، يُطوّقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهْزِمَتَيْه - يعني بشدقي مانع الزكاة - ثم يقول : أنا مالك ، أنا كنزك . ثم تلا هذه الآية : ﴿ ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شرٌّ لهم سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة ﴾ الآية . رواه البخاري ومسلم .

تمثلات أيام الدنيا يوم القيامة

عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « تحشر الأيام على هيئتها ، وتحشر الجمعة زهراء منيرة ، أهلها يحفّون بها كالعروس تُهدى إلى خِدْرها ، تضيء لهم يمشون في ضوئها ، ألوانهم كالثلج بياضاً ، وريحهم كالمسك يخوضون في جبال الكافور ، ينظر إليهم الثقلان - أي الجن والانس - لايطرفون تعجباً حتى يدخلوا الجنة ، لايخالطهم إلا المؤذنون المحتسبون »[1] .

وبالجملة فان عالم المثال هو عالم واسع كل السعة تمثل فيه المحسوسات

---

(١) قال الحافظ المنذري في الترغيب : رواه الطبراني وابن خزيمة في صحيحه وقال : إن صح الخبر ، فان في النفس من هذا الاسناد شيئاً . قال المنذري : اسناده حسن وفي متنه غرابة ا هـ .

والمعنويات ، والأشباح والأرواح ، على اختلاف مراتبها . فتبارك الله ربُّ العالمين .